ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 110-137
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.5

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Aesthetics of Discourse in the Poetry of Abi Al-Ala Al-Maarri (363 AH - 449 AH) Significance and Influence

Dr. Ibrahim H. Saleh *

Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Tikrit – Iraq.

KEY WORDS:

Aesthetic, discourse, indication, language, discursive pleasure, pictorial formation, color.

ARTICLE HISTORY:
Received: 16 / 2 /2021
Accepted: 1 / 3/ 2021
Available online: 30 /5 /2021

ABSTRACT

Signs of creativity appeared from Abi Al-Alaa Al-Maari, through the aesthetic of the poetic discourse that was characterized by the presence of language and its connotations clearly. It is evident that the rhetorical effort has led to the existence of many concepts, including the addressee who produces the speech, and the addressee who receives and interacts with him From the above mentiond sayings, there are starting points and directions of discourse in the poet's poetry, which are clear in his poetic poems, by relying on his language, the connotations thereof, and the contents of the literary product from a precise look at the events that have a clear impact on the emergence of such poetry through explanation, and the generation of meanings, As well as the rhetorical presence on a large scale

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* Corresponding author: E-mail: **abraheem.saleh@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (4): 110-137
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.4.5

جمالية الخطاب في شعر أبي العلاء المعري (٣٦٣ هـ – ٤٤٩هـ) الدلالة والتأثير

م . د. إبراهيم حسن صالح
قسم اللغة العربية, كلية التربية للعلوم الإنسانية ,جامعة تكريت– العراق.

الخلاصة:

ظهرت بوادر الإبداع في شعر أبي العلاء المعري في جمالية الخطاب الشعري الذي اتسم بوجود اللغة ودلالتها بشكل واضح ،ويبدر أن الجهد الخطابي قد أفضى الى وجود مفاهيم عديدة منها المخاطِب الذي ينتج الخطاب ، والمخاطَب الذي يتلقاه ويتفاعل معه ، وممّا سبق من كلام فإن هناك منطلقات وتوجيهات للخطاب في شعر الشاعر الذي بدا واضحاً في قصائده الشعرية ، وذلك بالاعتماد على لغته ، وما فيها من دلالات ، وما تضمنه النتاج الأدبي من النظرة بدقة إلى الأحداث التي لها أثر واضح في ظهور مثل هذا الشعر من خلال الشرح ،وتوليد المعاني ، فضلا عن وجود الصور البلاغية المتنوعة على نطاق واسع .

الكلمات الدالة: الجمالية , الخطاب , الدلالة , اللغة , اللذة الخطابية , التشكيل التصويري , اللون.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين محمد ،وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

تعد جمالية الخطاب من أهم الموضوعات ذات البعد الواسع في شعر أبي العلاء المعري ، وذلك لما لها من أثر في نفس القارئ ، فقد ظهرت بوادر الجانب الفلسفي في أغلب نصوصه الشعرية ، وهذا طبيعي لأنه نظم شعره في الحقبة التي ظهرت فيها المدارس الفلسفية في العصر العباسي الأول ، فهناك خطاب شعري يوجهه الشاعر ، وما فيه من دلالات ذات أهمية وما يقوم ذلك الشعر من تأثير في نفوس مستمعيه أو الذين يتلذذون بقراءة تلك النصوص الشعرية ، فهناك قدرة عالية المستوى للشاعر على الخوض في معانٍ عميقة لأنه يعد من سلالة ذات ثقافة واسعة ،فضلا عن موهبته وذكائه منقطع النظير وثقافته الواضحة ، وعلى الرغم من المرض الذي أصابه إلا أنه ترك جهدا في ديوانه الشعري ومؤلفاته الأدبية وظهر إبداعه بشكل واسع لاسيما في ديوانه الشعري (٢) الذي حمل في طياته قدراً من الإمكانية في اللغة عالية المستوى ، وما فيها من أطر فلسفية ،وما ظهر في الديوان من مفردات أدبية ذات بعد واضح ،فتراه يجمع ما بين اللغة والفلسفة والجانب الفكري الذي هيمن على نتاجه الأدبي واللغوي ، جاءت خطة البحث على أقسام متمثلة بما يأتي :

المحور الأول: تضمن الخطاب وما فيه من دلالة وأهمية ، أما المحور الثاني: فتحدثنا فيه عن شخصية أبي العلاء المعري والأشعار الأدبية واللغوية التي تركها في ذلك الوقت .بينما جاء المحور الثالث :عن المنطلقات المنظومة في خطابه الشعري ، وما جاء فيها من تقسيمات متمثلة بما يأتي:

أ–اللغة وسياقاتها الدلالية

ب–الألمام أو النظر

ج–الشرح والاختصار

د–التنبيه والتوليد

والمحور الرابع: أفصح عن الجمالية الواضحة في لغة الشاعر لاسيما خطابه الشعري ،وذلك بوجود قصائده الشعرية التي ظهر فيها ذلك . **وفي نهاية المطاف جاء المحور الخامس:** الذي حمل في طياته كل ما يتعلق بالتشكيل الصوري لاسيما الحديث عن الصورة بمفهومها العام مثل الصورة البيانية التي تمثلت بالتشبيه والصورة الأخرى التي أفصحت عن وجود الاستعارة في شعره ، ثم الكتابة التي تعد إحدى الصور البلاغية التي أبدع الشاعر فيها أيما أبداع ، وانتهى به الحديث عن اللون ، فكان الاختيار الأمثل للالفاظ التي حدث فيها التباين في الألوان على وفق فكرة النص الشعري ، وأشار أيضا إلى الأسلوب وما فيه من دلالات لها أهميتها في بعض

قصائده الشعرية ، إذ نجده قد أحسن الوصف الدقيق للأحداث التي أحاطت به من خلال توظيف الأسلوب في أبياته الشعرية .

وانتهى البحث بخاتمة ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

المحور الأول :- الخطاب وما فيه من دلالة وأهمية

الخطاب : الادلالة والأهمية

تقاربت دلالة الخطاب عند اللغويين فهو ((الكلام بين اثنين)) [١] وقيل هو مراجعة الكلام [٢] ، أو هو الكلام الموجة إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات وهو أيضا المحاورة والجدال والكلام [٣] والخطاب والمخاطبة ((مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان) [٤] .

والمخاطبة ((مفاعلة من الخطاب والمشاورة .. قال بعض المفسرين في قوله تعالى : ((واتيناه الحكمة وفصل الخطاب)) أن يحكم بالبينة أو اليمين وقيل معناها أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الاحكم وضده))[٥] والخطاب الشعري هو القريض أو الشعر المحدد بعلامات ودلالات سياقية لا يمكن تجاوزها [٦] وقد اتفق الباحثون في الأدب والنقد على أنه يعدُّ من المصطلحات النقدية والأدبية التي لاقت رواجا في الساحة الأدبية للشعر العربي لما يمتلكه من أبعاد عدة ونظريات ومناهج فهو يعمل ضمن أُطر أصغر وحدة في السياق النصي وصولا إلى أكبر وحدة فيه لإبراز مكنوناته وإظهار المعاني والدلالات المتعددة . ويعد الخطاب بؤرة لغوية وأسلوبية تتصل بمرجعيات عدة وهذه المرجعيات لها علاقة وثيقة بالنص الأدبي وهي لهذا الأمر تعد عملية واعية تأتي نتائجها من خلال الثيمات والعلاقات النصية التي تهتم بترسيخ لغة النص من خلال المناهج النقدية والنصية والدلالية التي تهتم بدراسة النص [٧] ، فضلاً عن المناهج النفسية والاجتماعية واللغوية والتاريخية وغيرها .

ويقترب مفهوم الخطاب من مفهوم القول أو الكلام ، إذ يدخل الملتقي بصفته عنصرا مهما من عناصر المكون الأدبي فضلا عن المؤلف والنص المنتج فهو ((شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على

---

(١) مقاييس اللغة ١٩٨/٢

(٢) العين ٢٢٢/٤ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر ٦٦٠/١ .

(٤) لسان العرب مادة خطب

(٥) المصدر نفسه مادة خطب

(٦) معجم الصحاح ٦٩٨١٢ .معجم مقاييس اللغة ١٩٣١٣

(٧) ينظر : بلاغة الخطاب وعلم النص :١١ ،المصطلحات المفاتح لتحليل الخطاب : ٣٨

الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه ، وهو الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص ، وعلى النحو الذي يمكن معه أن تتألف الجمل في الخطاب بعينه لتشكل نصا مفرداً ، أو تتألف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد))[١] فهو مصطلح أو ((وحدة لغوية أشمل من الجمل ، فالخطاب من الجمل المنظومة طبقا لنسق مخصوص من التأليف وكل هذا الجيل أدى الى اتساع مفهوم الخطاب ليصبح موضوعا لا تُعنى به اللسانيات المحظة فقط بل نظرية الاتصال والبيمولوجيا ونظرية الملتقى ، ممّا يدل على تعدد المستويات التي ينطوي عليها الخطاب تبعا لتوجيه النظر إلى مستوى من مستوياته))[٢] وقد ذكر أحد الباحثين من خلال مفهوم الخطاب الأدبي أن ((السمة الادبية تشمل الهيكل الكلي للنص ، ويصحُّ هو نفسه أداة من أدوات التخاطب متميزة عن الرادة اللغوية الاولى فإذا بأدبية النص حد ذاتها تصبح دالا يستند إلى نظام إبلاغي متصل بدلالات السياق)[٣] وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الخطاب الذي لا يتمسك بالذاكرة اللغوية ولا يفقده قيمته وأهميته وتأثيره لأن إيصال المفهوم من خلال الجملة اللسانية اللغوية أو من خلال التواشج المعرفي المثبوت به إلى الخارج هو الأصل الذي يبتغيه منتج النص وإنّ اختلاف الانتماء والوسيلة لا يعنيان شيئا بقدر ما هما زاويتان تحددان الرؤي وعلى وفق هذا تتضح أهمية الخطاب في تأسيس المفاهيم وتتضح أهميته داخل الحيز الإبداعي النصي وخارجه على مستوى الحياة اليومية في آن واحد لكونه يتمتع بعلاقة تأثير وتأثر تقوم بوظيفة توصيلية ، ويتمثل ذلك في عملية التشكيل التي تحصل بين المتخاطبين فهو في الأصل متعدد الأوجه فمرة يأتي مكتوبا ومرة مقروءا ومرة ضمن العادات والأعراف وهي تتصف جميعها في ميدان تحدد الهويات المعرفية التي شرع لها صاحب الخطاب [٤] ، فالخطاب الشعري هو المقياس الذي يمكن أن نؤسس عليه موقف الشاعر في قضية معينة عن طريق ثبات موقفه أو تبدله ، وقد جعل بعض النقاد الخطاب الشعري ((تخصيص آخر لمصطلح الخطاب فأداة الشاعر الجوهرية هي اللغة التي يستعملها ، والشاعر يستعمل اللغة لأنه يريد ان يفهم بطريقة ما انه يهدف الى اثارة شكل خاص من الفهم عند الملتقى يختلف عن الفهم التحليلي الواضح الذي تثيره الرسالة العادية)) [٥] فالخطاب الشعر يكون

---

(١) دليل الناقد الأدبي : ١٥٦ .

(٢) المدخل المعرفي واللغوي للقرآن الكريم : ٩٠

(٣)النقد والحداثة : ٣٨

(٤) ينظر الخطاب القرآني :٢٣ ،ودليل الناقد الأدبي : ١٥٥ ،والخطاب الروائي :٥٢ .

(٥) بنية اللغة الشعرية : ٩٥

((الخصوصية الاستعمالية للغة التي يستعملها الشاعر في التوصيل وكيفية الاستقبال)) [١] اذن الخطاب كنتاج متكامل له فرضياته وهما (المخاطب) الذي ينتج الخطاب و (المخاطب) الذي يستقبله ويتفاعل معه ، إذن الأركان الخطابية لأي نص أدبي هي (مُخاطب – خطاب – مخاطب) [٢] ولهذه الأركان الخطابية مستوياتها الثقافية والنقدية فضلا عن الموهبة وغيرها من السمات المؤثرة والخاصة فضلا عن معارفة اللغوية والأسلوبية والدلالية واقتناص جوانب الجمال ليعكسها على نتاجه الشعري ، كذلك اطلاعه على الكتب الموروثة والجديدة والاطلاع على عادات العرب وتقاليدهم ومآثرهم فضلا عن تفاعله الصميمي مع أحداث عصره لأن نتاجه سيكون وثيقه تاريخية وأدبية تتلقاها الأجيال اللاحقة ، وقدرته على انتقاء ألفاظه وعبارته وصورة الشعرية وصقلها بالدراسة والتحليل واتقانه علمي العروض والقافية ليتمكن من خلق جو موسيقي لنصه وخطابه يستقطب من خلال القراء . وقد ذكر هذا الأمر الناقد العربي ابن طباطبا ، إذ قال في سمات المخاطب :((إن عليه التوسع في علم اللغة والبراعة في فهم الإعراب والرواية لفنون الآداب والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثاليهم والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في كل فن قالته العرب في وسلوك مناهجها في صفاتها ومخاطباتها وحكاياتها وامثالها والسنن المستدلة منها ، وتعريضها وإطنابها وتقصيرها وإطالتها وإيجازها ولطفها وخلابتها وعذوبه ألفاظها))[٣] إذن المخاطب هو الذي يحلل العمل الأدبي وخطابه ضمن مواصفات عليه أن يمتلكها ليكون تقييمه للنص ضمن حدود الإبداع النقدي وليظهر الخطاب بأنه متفرد بنوعه وغرضه وسياقته الدلالية . فعليه أن يمتلك الإمكانيات التي تؤهله للخوض في متاهات الخطاب وموازنة ما فيه من دلالات وأفكار وأهم من ذلك أن ينصرهم مع المخاطب ضمن بودقة الدلالات واللغة المشتركة للنص وان يوازن هذا النص ضمن حدود المناهج القديمة والحديث لكونه على تماس مباشر مع العناصر الموجودة فيه فيعمل على تفكيكها واعادة تجميعها مجددا بعد سلسلة من المعالجات الفكرية والنفسية ليحدث نقله نوعية في مضامين الخطاب ورسم دلالاته بطريقة مغايرة عن الأصل وابتعاده عن الأهواء الذوقية الانطباعية فمحلل النص يهتم ((بالوظيفة التي يقوم بها إذ الغرض الذي يرمي إليه عنصرا ما من المادة اللغوية وكذلك بالكيفية التي تعالج بها تلك المادة سواء من الباث أو الملتقي))[٤] ، فالنص الخطابي الابداعي يختزل بين طياته جملة من المضامين والأنساق والدلالات الصريحة والضمينة التي تتطلب بدورها ناقد يفك شفراتها ويعلن خفاياها ، لذا فإن قارئ النص لأكثر من

(١) الخطاب الشعري عند شعراء الفرق الإسلامية في العصر الأموي :٢

(٢) ينظر تحليل الخطاب : ١٢٤ ، النقد والخطاب :١١

(٣) عيار الشعر : ١٧ .

(٤) تحليل الخطاب ٣١ .

مرة وبحسب ثقافات متنوعة يحتاج للوقف على المعاني المثبوتة فيه والتصريح بها فضلا عن توضيح اتجاه الشاعر الضمني داخل النص وترجيح أحد المفاهيم التي يراها مناسبة لغرض النص الخطابي واهميته للمجتمع لأن في ذلك إثراء وسعة للغة وتوسيع منافذها الدلالية فضلا عن استدعاء المعاني المختلفة التي يحتملها التعبير ولا يحد الذهن في معنى واحد .

المحور الثاني :- أبو العلاء المعري ... حياته وآثاره

حظي أبو العلاء المعري باهتمام الدراسين قديماً وحديثاً لما امتاز به من ميزات شخصية وأدبية ميزته عن باقي الشعراء وجعلته رمزا من رموز الإبداع العربي المهمة وموسوعة ثقافية للباحثين .

أجمعت المصادر الرئيسية على أن اسمه : أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري ، ولد شاعرنا سنة ٣٦٣هـ وتوفي سنة ٤٤٩هـ [١] ،ولقب بالمعري نسبة إلى مدينة معرة النعمان في بلاد الشام التي ولد فيها وعاش على أرضها أسرته التي نبغ فيها الأدباء والقضاة ، إذ كان جده سليمان يتولى قضاء المعرة وكان أبوه شاعرا إلى جانب تمتعه بثروة لغوية واسعة وعمه أبو بكر محمد بن سليمان كان شاعراً وقاضيا فضلا عن أخويه محمد وعبد الواحد اللذين كانا من الشعراء المعروفين في المعرة [٢] ، لذا نشأ أبو العلاء في بيئة اتسمت بالطابع الديني واللغوي والفكري فضلا عن النبوغ الشعري وسعة اطلاع أبنائها وعمق دراستهم في أصول الدين وكانت هذه الروافد هي الأساس الأول لثقافة أبي العلاء الذي استند إليه واستمد منه كل مقومات اللغة والفقه.

أصيب أبو العلاء بمرض الجدري في السنة الرابعة من عمره ولم يكن يميز من الألوان إلّا اللون الأحمر لأنه ألبس لما أصيب بالجدري قميصا أحمر [٣] ..

ممّا كان له الأثر الفاعل في تكوين فلسفته العلائية (تلقى علوم العربية على يد أبيه وأسرته ،وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة ،وقد أسعفته ذاكرته وذكاؤه الحاد على البحث والدرس والاستقصاء فلم يقف فقدان بصره عائقا أمام نبوغه الذي أخذ يتطور عندما درس على أيدي أبرز الشيوخ والفقهاء والرواة الذي كان من أبرزهم : أبو بكر محمد بن محمد النحوي ومحمد بن عبدالله بن سعد راوية أبي الطيب المتنبي وغيرهم كثيرون[٤] .

زار أبو العلاء حلب وأنطاكية واللاذقية ، وفي أثناء رحلاته اتصل بالعلماء الأجلاء ودرس على أيديهم اللغة والنحو والفلسفة وزار المكتبات العامرة بالكتب

---

(١) ينظر تاريخ بغداد ٢٤٠١٤ , ووفيات الأعيان ١٥٥١١ , والخطاب الروائي :٥٢ .

(٢) ينظر الأنساب ٤٨٤١١ , وأمراء الشعر في العصر العباسي :٣٩١ .

(٣) ينظر الجامع في أخبار أبي العلاء المعري :١١٧٠ . وأبو العلاء ولزومياته :١٩

(٤) ينظر : أثر كف البصر على الصورة عند أبي العلاء :١٩ , وشعر المكفوفين في العصر العباسي :٢٥٥

القيمة الزاخرة بكنوز المعرفة ، وزاد على معرفته معارف أخرى كان لها الأثر الفاعل في تطوير أدواته اللغوية والأسلوبية والحكمية ثم شدَّ الرحال إلى بغداد سنة ٣٩٩هـ وعاد منها سنة ٤٠٠هـ [١] ، ولعل زيارته إلى بغداد تعود إلى ما كانت تتمتّع به هذه المدينة العريقة من كنوز العلم والمعرفة وكانت آنذاك رمزا للحركة الفكرية في العالم الإسلامي وكانت (مطمح الشعراء والأدباء ، ومقصد الفقهاء والمحدثين ، ومنتج الفلاسفة والمتكلمين ، وكانت حافلة بالمكتبات زاخرة بدور العلم مكتظة بحلقات التدريس) [٢] عاد شاعرنا من بغداد إلى معرة النعمان وقد ملأ الحزن قلبه ذلك أنّ والدته توفيت وهو في بغداد فلم يرها قبل موتها مما أثّر في نفسه ووجدانه فحبس نفسه في داره تسعاً وأربعين سنة فسُمي ب (رهين المحبسين) أي عماه وبيته ، وأضاف أبو العلاء أمراً آخر وهو حبس نفسه بجسده وأفصح عن هذا الأمر في قوله [٣]:

أراني في الثلاثة من سجون فلا تسأل عن الخبر النّبيث

لفقدي ناظري ، ولزوم بيتي وكون النفس في الجسد الخبيث

عاش أبو العلاء في عصر كثرت فيه الاضطرابات السياسية والمعارك في البلاد العربية ، إذ كانت هناك الدويلات والامارات التي تسقط وتقام غيرها ، وتوالت في عهده ول عدة كالدولة البويهية والحمدانية والمرداسية والفاطمية ، وكثرت في عهده الفتن والغارات وجور الحكام في البلاد العربية وإرهاق الأمراء للناس الفقراء بالضرائب ومصادرة أملاكهم [٤] ومن الطبيعي أن كل أمة لا تستقيم حياتها الاجتماعية ومواردها الاقتصادية إذا لم تكن مستقرة سياسياً لذا فقد انعكس واقع حال الأمة الإسلامية السياسي على واقعها الاجتماعي فانتشر الفساد والانحطاط الخلقي وضاعت الذمم ، وتشتت الوازع الديني وكثُرت المذاهب الكلامية والدينية بين المسلمين ، وكثرت معها مرابع الأدب وظهرت العلوم والفنون المختلفة وزاد الاهتمام بالعلوم الفلكية والترجمة وظهرت المصنفات التي تضمنت فنون الأدب كافة ، وهذا العصر لدى شاعرنا عصر فكري بين كل عصور الحضارة العربية برغم ما ساد فيه من اضطراب سياسي حتى لقد بدا متخما بما هضم ومهموما أيضا بما لم يهضم , فقد أفيح المجتمع العربي من جوانبه قبل قرنين لكل فكر وكل ثقافة وتحرك المجتمع بما فيه من كفايات واستعدادات .

تميز أبو العلاء بصفات شتى ولعل أبرزها الصفات موهبته وذكاؤه فقد ((اشتهر منذ حداثة سنة بالنباهة والذكاء حتى بلغ جماعة من أعيان حلب مالم يصدقوه من فطنته وعبقريته ، فقصدوه

(١) ينظر : مع أبي العلاء في رحلته إلى بغداد :١٨

(٢) ينظر : مع أبي العلاء ولزومياته :٣٨

(٣) لزوم ما لا يلزم :٢٤٩١١

(٤) ينظر المنتظم في تاريخ الملوك والأمم :٧٥١٧ ،والكامل ٣١٢١٧ .

واختبروه فرأوا من حدّ ذهنه وقوة قريحته فوق ما سمعوا فانصرفوا وهم معجبون بما رأوا منه فضلا عن قوة حافظته وتقواه وصدقه وحيائه وتواضعه وكراهيته للظلم ورأفته بالإنسان والحيوان وعدم النفاق ، ولعل لزومياته خير دليل على ذلك فقد كثرت فيها ألفاظ التشاؤم والموت والفلسفة . وتميز أبو العلاء بصفات أخرى تركت بصمات واضحة على الأدب العربي فكان (غزير الفضل ،شائع الذكر ، وافر العلم ، غاية الفهم عالما باللغة وحاذقاً بالنحو)) ووصفه أحدهم بأنه كان البحر الذي لا ساحل له في اللغة ، ولعلَّ هذا الوصف لم يأتِ عفويا بل كان أبو العلاء شاعرا وعالما جليلا ولغويا كبيرا وكاتبا مميزا ، وقد أخذ عنه الكثيرون فهو ثمرة من ثمرات عصر قد عمل على إنضاجها الزمان والمكان والحالة السياسية والاجتماعية [١] وأبو العلاء المعري خير من يمثل الفكر والثقافة العربيين .

ولعل لكلِّ نابغة وشخصية بارزة حاسدين وحاقدين على شهرته وسعة علمه ، وهذا التصرف انطبق على أبي العلاء المعري الذي كان يتعرض لحقد مجموعة من النقاد والأدباء الذين أطلقوا عليه الكثير من الآراء للحط من شأنه ، ولكن أبا العلاء بقي من أبرز شعراء الأدب العربي ، ولعل قول العقاد خير دليل على ذلك .

يقول :((ثلاث علامات من اجتمعت فيه كان من عظماء الرجال وكان له حق في الخلود: فرط الإعجاب من محبيه ومريديه ، وفرط الحقد من حاسديه والمنكرين عليه ، وهو من الأسرار والألغاز يحيط به كأنه من خوارق الخلق الذين يحار فيهم الواصفون ، ولعل وصف العقاد ينطبق على شاعرنا حيث كان من عظماء عصره ولم يخب نوره بعد مماته حيث كانت مؤلفاته خير عون للنقاد والدارسين ، ولعل من أبرز المؤلفات التي نظمها أبو العلاء ديوانه (سقط الزند)و(ضوء السقط) وديوانه (لزوم ما لا يلزم) ، فضلا عن كتبه: الصاهل والشاحج ، وملقى السبيل ، وعبث الوليد ، ورسالة الغفران ورسالة الهناء ، ورسالة الطير ، وكتاب الفصول والغايات ، وزجر النابح ، والأيك والغصون ، والألغاز وغيرها.

المحور الثالث :- المنطلقات المنظومة في خطابه الشعري

أ-اللغة وسياقها الدلالية

تعد اللغة أبرز سمات الخطاب الشعري التي تتضمن الألفاظ والتراكيب وهي التي تعبر عن مشاعر الإنسان وأفكاره بصورة عامة ،وتعد أداة الشاعر التي يؤدي من خلالها معانيه بطريقة مختلفة عن فنون القول الأخرى[٢] وتعد أساس الشاعر اثناء مروره بالتجربة لكون

(١) ينظر أمراء الشعر العربي :٥٩ .

(٢) ينظر لغة الشعر بين جيلين .

الشعر ((استعمال خاص للغة))[١] ، وبقدر تمكن الشاعر من السيطرة عليها وتفرده في استعمالها الخاص بها يكون حظ تجربته الشعرية من النجاح والفشل والجودة والرداءة))[٢] ، لذا نجد الشاعر الجيد يتقن لغته الفنية لأن اللغة ليست وسيلة تعبير فقط بل هي وسيلة تعبير ورؤية فنية للإنسان والتاريخ ، وبذلك لابد أن تكون لها خصوصيتها ومعالمها التي تميزها عن اللغة في المجالات الأخرى ، إن للغة دوراً فعالاً في تأسيس المجتمعات وتعبير عن الواقع وبيان موقف الشاعر ورؤيته الفنية والتأثير في المتلقي وتحفيز طاقاته وبما أن القصيدة هي لوحة الشاعر لذا تعد((من حيث هي عمل فني ليست إلا تشكيلا خاصا لمجموعة من ألفاظ اللغة))[٣] ،وتؤدي للكشف عن مضمون اللاشعور.

واللغة هي بمثابة ((الألوان للتصوير أو الرخام للنحت بل لاشك أنها الصق في موضوع الأدب من هذه المواد الأولية لموضوع فنونها))[٤] ، والذي يهمنا لغة الشعر الذي يدخل ضمن تراكيب معينة وألفاظ تؤدي دلالة المعنى المراد بما يلزم بحيث لا يمكن أن تغيّر اللفظ عن تركيبه لأن أي تغير يؤدي بالمعنى إلى الانعطاف والتغيير))[٥] ، اللغة هي الأساس في بناء الشعر وهي بذلك ليست وسيلة للتعبير عن الإحساس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب فقد بل هي فكر منطوق بدونها ((تبقى الأفكار صور وأطياف عاجزة))[٦] ، وهي لغة إحساس وشعور ذات مرونة وتجدد ، إنَّ القيمة الذاتية للفظ تكتب ((قيمتها من خلال اتساقها وتلاؤمها مع سائر الألفاظ فتكسب الكلام تهش له النفوس))[٧] ، لأن الشاعر يختلف عن غيره فهو((يتفرد في لغته الشعرية لأنه يبتكر علاقات جديدة يستبدل بها العلاقات القيمة وهذا الابتكار يدفعه لأحداث عوامل جديدة منها علاقته بالمحيط))[٨] وعمله أن ((يصيغ الألفاظ العادية المألوفة بصيغة شعرية بأن يجمعه بمهارة في جمل وعبارات))[٩] وليس مجرد وصف مفردات وحشد عبارات تحتويها المعاجم بل هي عملية إبداع لها أثرها في نفس المتلقي لقد تميزت اللغة العربية بسر فصاحتها وقوة تعبيرها وأهم من ذلك تطور ألفاظها ودلالاتها مع تطور الحياة ولعل السر في

---

(١) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ١٢٥ .

(٢) لغة الشعر العربي الحديث ٩

(٣) التفسير النفسي للإبداع الفني :١٨٥ .

(٤) المصدر نفسه ٥٥.

(٥) في الأدب والنقد٢٢

(٦) دلال الأعجاز ٣٧٩.

(٧) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي ١٧٧.

(٨) اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ٨٧.

(٩) قواعد النقد الادبي١٤٩.

بقائها يكمن في كونها لغة القرآن الكريم ولغة العرب التي جمعتهم ، لقد أحدث الشعراء العباسيون ألواناً من التجديد في أغراض الشعر وصوره وكان لهم تجديدهم الواضح في لغتهم ومعانيهم وأساليبهم وذلك بسبب تطور الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية وظهور الترجمة فضلا عن تشجيع الخلفاء للشعراء وكذلك نقل العلوم والثقافات المختلفة وحظي تجربة في الفكر جعلت الناس يخوضون في كل شيء ويتبادلون في العقيدة ممّا جعلهم يقومون بمناظرات ومقالات دينية وعلمية))[١].

وقد انقسم الشعراء على هذا الأساس في خطابهم الشعري على أقسام ، وهي :

١-قسم تمسك بالموروث من ألفاظ وأساليب

٢-قسم جدد ألفاظه وصوره وموسيقاه

٣-قسم جمع بين الاثنين (الموروث +الجديد) بحلة جديدة فلم يفقد الموروث ووظف الجديد.

اشتُهر شاعرنا أبو العلاء المعري بمعرفته باللغة ومفرداتها وأساليبها ومقدرته الفذة على التلاعب بتراكيبها بما يتلائم وغرضه من قول القصيدة بما يتلائم لحالة الشاعر النفسية وعمق تجربته الشعورية وهذا الأمر لا يقدر عليه إلا من امتلك موهبة لغوية وثقافة واسعة وذاكرة قوية لها القدرة على احتواء هذا الكم الهائل من الألفاظ والمعاني والأساليب ، فضلا عن امتلاكه الخيال الواسع والخصب الذي استطاع من خلاله وصف الأشياء رغم كونه أعمى ، فينظر الدراسون إلى لغة شاعرنا بأنها لغة ((تتميز بالتولد واختراع المعاني ولم يشك أحد بمعانيه وتزاحمها حتى محمد شاعر العقل))[٢] . وكان أبو العلاء غزير بالعلم واسع المقدرة في التلاعب بالألفاظ والأساليب فهي تعد لديه ((عالمه الداخلي الذهني الذي يستطيع أن يجول فيه بعد ما حرم رؤية العالم الخارجي))[٣] ولعل نبوغه هذا يعود إلى طبيعة تعليمه وبيئته التي ساعدته في صقل لغته وتوظيفها في الشعر . شجع أبو العلاء المعري على التمثيل بالموروث من خلال توظيف ألفاظ القرآن الكريم والعادات والأساطير المتوارثة من الأجواد فضلا عن ذاكرة للأمثال والحكم المتوارثة والأمكنة التي ألفها الإنسان العربي منذ صباه ومع ذلك نجد في لغته توظيفها للعلوم والفنون التي ظهرت في العصر العباسي (الفلك ، الحيوان ، الطبيعة ، البحر والسفن ، والعلوم ، ألفاظ المذاهب الدينية) وغيرها كثير ، فجاءت لغته الخطابية بين السهولة والإيضاح في ديوانه (اللزوميات) وقد تحدث من الباحثين عن هذا الأمر وسنعطي صورة مختصرة لكي لا يقع التكرار في هذه النقطة . يقول أبو العلاء[٤]

---

(١) ينظر القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي٣٤٢

(٢) المعري في فكره وسخريته ٥٤

(٣) لغة الشعر عند المعري٨٤

(٤) اللزوميات٢٣٧\١٢

عش يابن آدم الوزن الذي يدعى الطويل ولاتجاوز ذاكا

فإذا بلغت وأربعين ثمانيا فحياة مثلك أن يوسَّد هالكا

إن عدد حروف الطويل [١] حرفا لأنه مركب من أربعة أجزاء وكل جزء منها مكون من خمسة أحرف (فعولن * ٤) وأربعة أجزاء كل منها مكون من سبعة أحرف (مفاعيلن *٤) وأربعة أجزاء كل منها مكون من سبعة أحرف (مفاعلين *٤) ولعل تسميته بالطويل ما يظهر أعلى نسبة في الحروف ، وقد وظف شاعرنا هذا الأمر في لغته الخطابية للتعبير عن عمر الإنسان ، وقوله موظفا الحروف في نظمه بطريقة جديدة ومبتكرة [٢]

فهذا بعين وزاي يروح وذاك يؤدب بضاد ورا

فصوت العين مضاف إلى صوت الزاي ينتج عن تركيبهما (عز) وكذلك انضمام صوتي الضاد والراء ينتج (ضر) والشاعر بهذا التقطيع يوحي بالرحابة والسعة في معايشته أصحاب العز كما يوحي بالامتداد في معايشته الصنف الآخر من البشر ، وقد عبر عن هذين البيتين بالتقطيع الذي أحدثه في البيت لعلمه أن العين والحاء صوتان لم يردا في كلام العرب متجاورين وقد أعانه على أن يعبر بالتباعد البين بين مخرجيهما عن كراهية تجاور بعض الأقارب . وقد عبر (بالألف) في حالة كونها لاتقبل غير السكون تعبيرا عن العجز في تحقيق الآمال ،ويقول [٣] :

أقمت برغمي وماطائري براضي إذا ألفته الوكون

ولي أمل كاتم القنا وحال كأقصر سهم يكون

فيا ألف اللفظ لاتأملي حراكا فمالك إلا السكون

هذا في غاية الإبداع والإتقان اللغوي الذي نلمسه في خطابه ، وقال [٤] :

استحي من شمس النهار ومن قمر الدُّجى ونجومِهِ الزُهرِ

يَجرين في الفلك المُدار بإذ نِ الله لايخشينَ من بُهرِ

ولهُنَّ بالتعظيم في خلدي أولى وأجدرُ من بني فهرِ

سبحان خالقهن لست أقو ل الشُهُبُ كابيةٌ مع الدهرِ

لا بل أفكِّر هل رُزِقن حِجاً نجساً يُمَزْنَ به من الطُّهرِ

أم هل لأنثاها الحصان بذي الت ذكير من قُربى ومن صِهرِ

أم يخطُبُ العوّا السماك ويُع طيها الذي ترضاه من مهرِ

أما الهلال فإنه عَجَبٌ ينمي ويمحق في مدى شهرِ

---

(١) المصدر نفسه١\٧٦

(٢) المصدر نفسه١٢\٥١٠

(٣) المصدرنفسه١\٥٩٦

(٤) سقط الزند ٢٢٧

فبرّئتَ من غاوٍ أخي سفه متمرّدٍ في السرِّ والجهرِ
ألغى صلاة العصر مُحتقِرا ورمى وراء الظهر بالظُّهر

تضمن النص مفردات فلكية (الشمس, القمر, النجوم, الفلك, الشهب..) وهي هنا أدت دورها في البناء الشعري ، لأنَّ هذا البناء في مجمله من البيت الأول يتضمن الإعجاز والقدرة الخاصة به والعالم الذي أراد الشاعر رسمه من خلال هذه المفردات ، عالم يختلف في طبيعته عن عالم البشر ، وكان الشاعر أراد أن يحدث المفارقة بين عالمين عالم النجوم والكواكب ، وعالم البشر فلم تكن الألفاظ فلكية بقدر ما كانت كلمات في سياق موظف لإداء حالة عن طريق المفارقة وهذا ما نلمسه كثيرا من لغة الشاعر الخطابية . قال أبو العلاء موظفا المصطلح النحوي والصرفي:(١)

للمليك المذكرات عبيد وكذاك المؤنثات إماءُ
فالهلال المنيف والبدر والفر قد والصبح والثرى والماءُ
والثريا والشمس والنار والنث رة والأرض والضحى والسماءُ
هذه كلها لربك ماعا بكَ في قول ذلك الحكماءُ

يقول: إنَ جميع الأشياء خلق الله عز وجل وملك له ، فالمذكرات كالعبيد والمؤنثات كالإماء وقد اتبع البيت الأول بعد قوله إن المذكرات عبيد والمؤنثات أماء ببيتين نظم أولهما من الأشياء كلها مذكرة والثاني كلها مؤنثة وكما هو واضح.

ب-**<u>الإلمام أو النظر</u>** : ومعناه تساوي المعنى عند الشاعرين المخترع والمقلد وقد خفي الأخذ ، لقد كان المعري يطيل النظر في شعر المتنبي رغم أن المعري له مؤلفات عده في النحو والعروض وقد ضمن مصنفاته شوارد اللغة وشواذها ، ومع ذلك فقد اقتفى أثر المتنبي في اللغة على غير قياس وخرج على القواعد في موضوعات مختلفة في سقط الزند خاصة ، مع ذلك قوله (٢):

توقتك سرا وزارت جهارا وهل تطلع الشمس الأنهارا

أراد أن المحبوبة إن زارتك ليلا تفتضح لأنها كالشمس لا تخفى فزارتك في النهار لأن طلوع الشمس بالنهار لا يُنكر وطلوعها في الليل يُنكر ، وقد نظر في هذا المعنى إلى قول المتنبي :(٣)

قلق المليحة وهي مسك هتكها ومسيرها في الليل وهي ذكاء

وفي ذلك قول المعري :(٤)

(١) ديوان المتنبي١٤١\١
(٢) سقط الزند ٥٠
(٣) ديوان المتنبي٢٨١\٢
(٤) العمدة ١٠٥٤\٢

أفاد المرهفات ضياء عزم فصار على جواهرها صقالا

يعني أن السيوف علمت أن صاحبها شديد العزم فاستفادت منه ضياء ومضاء ، فانظر إلى معنى أبي الطيب[١] :

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

ج-**الشرح والاختصار**: تناول المعري كثيرا من معاني المتنبي فرشحها ثم اختصر الطويلة منها في مواضع من سقط الزند وهذا الصنيع محمود عند النقاد ، يقول ابن رشيق :((المخترع معروف له فضله غير أن المتبع إذا تناول معنى فأجاده بأن يختصره إن كان طويلاً أو يبسطه إن كان كزّاً أو يبينه إن كان غامضا أو يختار له حسن الكلام إن كان سفسافاً أو رشيق الوزن إن كان جافيا)) [٢] ومن أمثلة شرحه لأقوال المتنبي قوله .[٣]

أفلُّ نوائب الأيام وحدي إذا اجتمعت كتائبها احتشادا

وقد أثبتُّ رجلي في ركابٍ جعلتُ من الزمان له بَدادا

أراد أن معه حبيشاً من الصبر يهزم به جيوش النوائب إذا احتشدت ويردها على أعقابها ، وهذا البيت أو جزء من قول المتنبي : [٤].

أطاعن خيلا من فوارسها وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر

ومن الاختصار قول المعري : [٥]

إذا سقت السماء الأرض سحلا سقاها من صوارمه سحالا

وهو من قول المتنبي :[٦]

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أيّ الساقيين الغمائمُ

سقتها الغمام الغرُّ قبل نزوله فلما دنا منها سقتها الجماجمُ

وهذه ضروب من المحاكاة ويندرج تحت إطارها ما يعرف بالتعادل والتساوي كأن يحتذي المعري رسوم المتنبي في عرض المعنى فيتبعه فيه دون شرح أو اختصار .

د- **التنبيه و التوليد** :- وهو ضرب من الاحتذاء ويبدو أن هناك طائفة من المعاني الجديدة التي جاء بها المعري ، ولاسيما في سقطه كقوله [٧]:

---

(١) سقط الزند١٩٩.

(٢) ديوان المتنبي٢٥٢\٢

(٣) سقط الزند١١٥

(٤) ديوان المتنبي٧١\٣

(٥) شروح سقط الزند١\ ١٤٨

(٦) المصدر نفسه٦٢٥\٢

(٧) ديوان المتنبي٣٥٤\٣

جهلٌ بمثلِكَ أن يزور بلادنا يختالُ بين أساور وخلاخلِ

أو ما رأيتَ الليل يلقي شهبه حتى يجاوزَها بحلَّة عاطلِ

وهذا معنى جيد أراد به أنه ينبغي على حبيبته التي يخاطبها ألا تزور بلاده وهي مختالة بحليها لأنَّ فيها غواة يسلبون من مرَّ بديارهم إن سلم من القتل أو الأسر ، ومن شدة حرص هؤلاء على السلب توهموا أنَّ نجوم الليل سلب يسلبونه ، ولهذا فالليل لايجتاز بلادهم حتى يخلع كواكبه وهي بمنزلة الحلى .

أمّا التوليد فمعناه أن يشتق المعري معنى مليحا لم يسبق إليه من معنى ومن ذلك قوله [١] :

تأخر عن جيش الصباح لضعفه فأوثقه جيش الظلام أسارا

أي إن الليل والنهار لما كانا ضدين يذهب أحدهما الآخر وجعلهما بمنزلة جيشين التقيا فهزم جيش الليل جيش النهار وأخذ البدر أسيرا فأوثقه ، وقد قال البطليوسي عن هذا البيت : وهذا معنى مليح لم يسبقه إليه أحد من الشعراء .

وقد عرف شاعرنا بتوليد المعاني الجديدة فاق المتنبي بها من ذلك قوله :

فإنْ عشقت صوارمك اليهودي فما عدمت بمَن تهوى اتصالا

فذكر أنه إن كانت سيوف الممدوح قد عشقت رقاب الأعداء فقد بلغ أملها ، قال البطليوسي : هذا معنى حسن فاق به معنى المتنبي في قوله : [٢]

رقت مضاربه فهنَّ كأنّما يسرين من عشق الرقاب نُحولا

فأبو الطيب لم يذكر أنَّ السيوف قد بلغت معشوقها بغية ، أدركت من وصالها أمنية ، لذا تأخر عن معنى أبي العلاء فتوليد المعاني في خطاب المعري باب واسع ويدخل ضمن باب المحاكاة والاقتداء .

وقد أخذ بعض الباحثين على شاعرنا في أسلوب خروجه على القواعد في مواضع كثيرة وتجاوزه القياس في النحو كاستعماله (هانا) من غير اسم الاشارة كقوله :(٦)

وضيت وقد جزيت بمثل فعلي فها أنا لا أخون ولا أُخان

(فها) هنا تشمل بحسب القاعدة مع اسم الاشارة (ذا) لأن ها للتنبيه ولا تدخل على الضمير منفردة وقوله كذلك [٣]

سمتْ نحوه الأبصار حتى كأنه بناريه من هنا وثمَّ صوالي

(١)سقط الزند ٣٨٥\١٢

(٢) المصدر نفسه١١٦٤\٣

(٣)المصدر نفسه ٩٧٧ ١٢

إذا طال عنها سرها لو رؤوسها تمدُّ إليه في رؤوس عوالي

تمنَّت قويقا والصراة حيالها تراب لها من أينق وجمال

اشار شاعرنا الى ان الابل اشتاقت الى موطنها لما لمع البرق وشخص نحوه الابصار من بغداد والشام واحدقت به كما يحدق المصطلون في النار . لقد وظف لفظه (نارية) فثنى النار لانه أراد مايرى منه بشق بغداد وما يرى منه بشق الشام وقد استعمل اسم الإشارة (هنا) ليدل على القريب واستخدام (ثم) للبعيد ، وأورد صيغة (ترب لها) بدلا من (تربا لها) رفعاً ونصباُ وهذا تستخدمه العرب ، وقولهم :(تربأ لها) تعني الخيبة ممّا يأمله الشخص من أمر ما ، وإنما قال :(تراب) بالرفع لأنَّ الرفع أبلغ من النصب إنْ كان النصب أكثر استعمالا .

المحور الرابع: أفصح عن الجمالية الواضحة في لغة الشاعر لاسيما خطابه الشعري

سار نهج المعري في خطابه الشعري على نمطين أساسيين :

نمط يمثل مرحلة تقليدية : إذا يتم فيها الحرص على اللغة الجمالية ذات الأصول التقليدية التي ترضى حسا جماليا خالصا ساهمت فيه عصور وأجيال فنية والنمط الآخر فهو يحرص فيه على تقديم حقائق معرفية في الشعر بدل الاهتمام بالعبارة وما تخلقه من لذة وطرب ، وقد حقّق كثير من النقاد حول النمط الثاني لكونه استبدل أساليب قديمة بأساليب جديدة وقد تعددت آلية الخطابة في ذلك ،من ذلك ما سجله في رثائه للفقيه الحنفي ، حيث يتداخل في هذه القصيدة الرمز الأسطوري مع التجريد الفلسفي ، يقول : [1]

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولاترنُّم شادي

وشبيه صوت النعي إذا قي س بصوت البشر في كل نادي

أبكت تكلم الحمامة أم غن ت على فرع غصنها المياد

صاحِ هذي قبورنا تملأ الرح ب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم ال أرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدِمَ العه د هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويداً لا اختياراً على رُفاتِ العباد

إنّ الجديد كما نلاحظ في هذا النص التكثيف لتقنيات ورموز مكانية وتاريخية دمجت في النص الشعري ممّا تطلب قارئا ممتازا وعلى سعة من الاطلاع والفهم .

الآن نعلم أنَّ المتن الخطابي للمعري يتكون من ثنائية شعرية تختلف تصورا وبناء ، ينتمي النمط الأول إلى ما سمي بقصيدة اللذة والأخير إلى قصيدة الرؤية ، فهذا النوع من القصائد رهين بما تحدثه من نشوة في المتلقي وتوفر فيه الطرب ، وتنطلق هذه القصيدة من قاعدة أساسية تتحكم

(١)شروح سقط الزند ٢٢٤١١.تعريف القدماء بأبي العلاء ٣٥١.

في بنيتها وتتجلى في تثبيتها لسلوك جمعي يجعل العصور الأدبية زمنا واحدا ويوحد القصائد الموزعة على هذه العصور في قصيدة واحدة .

إذ يقول: [١]

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفافٌ وإقدام وحزم ونائلُ
وإن كان في لبس الفتى شرف له فما السيف إلا غمده والحمائلُ
ولي منطقٌ لم يرضَ لي كنه منزلي على أنني بين السماكين نازلُ
لدى موطن يشتاقه كلُّ سيد ويقصر عن إدراكه المتناولُ
إذا وصف الطائي بالبخل مادر وعُيِّر قُسّا بالفهامة باقلُ
كان دجاه الهجر والصبح مُوعِدٌ بوصلٍ وضوء الفجر حب مماطلُ
قطعتُ به بحرا يعبُّ عبابه وليس له إلا التبلج ساحلُ

إن هذه القصيدة تنم عن قيم عربية وظفها الشاعر في خطابه وتتمثل في العفة والشجاعة والكرم. وما يلاحظ على هذه القصيدة خضوعها للتقاليد الفنية والمعايير الجمالية التي ترتبط بنظام دلالي موحد فرض سلطانه على (قصيدة ،اللذة) منذ أن تراكمت لها أعراف وتقاليد أدبية ذات نفس جاهلي.

وقد أكد شراح شعر المعري أن خلف هذه القصيدة نصّاً غائباً ذا نسب في العروبة عريق وأن ذاكرتها ((مليئة بنصوص قديمة حاورتهما وشكلت منها فضاء نصيا ظلت مترسبة في بنية النص الجديد ممّا جعله مشدودا إلى النظام الدلالي النموذجي الذي تتحكم فيه خلفية قاعدة سلوكية جماعية ظلت مسجلة في حكمة المروءة التي تحدد أفقها التصوري للفضائل العربية)) [٢]

فخطاب الآخر الذي حضي باستقبال داخل بنية القصيدة هو خطاب عربي محض سواء في أساليبه وقيمه الفنية أو في تصوراته ومضامينه المعنوية ، وقد حاور شاعرنا بنص الأمثال منها((اجود من حاتم)) و((أبخل من مادر)) و((أبلغ من قيس)) [٣] وغيرها كثير وقد ساهمت الذاكرة الشعرية في ميلاد القصيدة وتشكلها وقد جعل من مواضيعها نموذجا للاقتداء مع شيء من التغيير وقد فرض عليه معان ومفاهيم مرتبطة بأغراض شعرية متداولة .

وفي مصنع آخر قال المعري :[٤]

ويؤنسني في قلب لكلِّ مخوفة حليفٌ سرى لم تقم منه الشمائلُ
من الزنج كهلٌ شابَ مفرقُ رأسِهِ وأوثق حتى نهضُهُ متثاقل

(١) ينظر جمهرة الأمثال ١\٣٣٦

(٢) شروح سقط الزند ٢\٥٤٦

(٣) المصدر نفسه ٢\٥٤٦

(٤) البيان والتبيين ١\١٣٥.

يشير الطليوسي (أحد شُرّاح سقط الزند) إلى أن التشبيه المضمن في البيتين متداول ومألوف سبقه إليه شيوخه وفي مقدمتهم امرؤ القيس الذي قال [١] :

كأن الثريا عُلِّقتْ في مَصامها بأمراسِ كتّان إلى صمِّ جندلِ

إنَّ هذه الأمثلة الموازية لبنية القصيدة ممّا ألمح إليه الشراح وهي ظاهرة شعرية أفرزتها طبيعة الرواية التي كان يعتمها كل الشعراء مصدرا بدائيا لقصائدهم ، وبذلك تكون الرواية عنصرا ثقافيا وتربويا يميز قصيدة اللذة التي ترتبط بنظرية عمود الشعر فهذا الأمر حتما ينتج اهتمامات شكلية وجمالية من شأنها أحداث اللذة الخطابية والفنية لأن مقصدها الأساس إرضاء الملتقي وهذا لا يتم إلا عن طريق طقوس وثوابت فنية تعطي أفقاً وأبعاداً جديدة وتشكِّل دلالات متعددة ، وإن قصائد المعري المتعددة في ديوانه التي استدعت الرموز والشواهد التاريخية والإحالة على نصوص قرآنية يسبغ على قصيدة الرؤية طابعاً حوارياً وسجالياً جعلها تستعين بخطاب الآخر من أجل التعبير عن رؤية للعالم وإقحام الشعر في الانشغال التشكيل التصويري بقضايا الانسانية .

المحور الخامس : حمل في طياته كلَّ ما يتعلق بالتشكيل الصوري لاسيما الحديث عن الصورة بمفهومها العام

تعدُّ الصورة الشعرية العنصر الجوهري في لغة الشعر، ويعدُّ الجاحظ أول من أشار إلى التصوير فيقول :((إنَّما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير))[٢] فالصورة ((رسم قوامه الكلمات المشحوذة بالأحساس والعاطفة))[٣] وتعد عنصرا أساسيا في التأثير في القارئ وإبراز المعنى بأسلوب يعلق في ذهنه ، وقد حظي موضوع الصورة باهتمام النقاد قديماً وحديثاً .

ويختلف استخدام الصورة وآلياتها التشكيلية من شاعر إلى آخر فهي أداة فاعلة لا يصال المعنى إلى الجمهور على نحو مؤثر والصورة عنصر مهم من عناصر الفن الشعري القائم على أساس الأفكار والعواطف ، ومن ثم الامتزاج بين اللفظ والمعنى في النص الشعري [٤] ، والصورة في الانتاج الشعري هي الأسلوب الذي يقوم بكشف انفعال الشاعر وأفكاره ورؤيته للأشياء فهي عناصر خاصة يرسمها ، وقيل هي نقل تجربة حسية أو حالة عاطفية من الشاعر إلى الملتقي فن شكل فني تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة ، ويعدُّ الخيال عاملاً مهما وأساسيا في خلق الصورة الشعرية وتكوينها فهو انعكاس لقياس درجة تأثيرها في السامع وتفاعله معها سلباً أو

(١) الصورة الشعرية٢١.

(٢) الطبيعة في شعر صدر الإسلام١٤٧.

(٣) ينظر التفسير النفسي للأدب٧٠.

(٤) ينظر مفهوم الشعر٢٤٦

إيجابياً عبر عملية التخييل الشعري [١] ، فالعلاقات اللغوية وحدها ليست قادرة على إيجاد صورة شعرية ما تستند مادتها إلى التجربة الشعرية دون أن تستعين بملكة الخيال بوصفها وسيلة فنية لازمة ، وقد عدت الصورة ((الوعاء الفني للغة الشعرية شكلاً ومضمونا)) [٢] ، وهي ((كلُّ ما يتمثَّل بواسطة الكلام للملتقي من مدركات حسية ومعقولات فهماً ومتخيلات تصوراً وموهومات تمخينية وأحاسيس وجداناً)) [٣] .

لقد كانت الصورة الشعرية عند المعري وسيلة فاعلة لتصوير نفسيته وإظهار مقدرته الفنية والذاتية ولاسيما أنه شاعر أعمى ، ولكن هذه العاهة لم تعِقهُ عن تشكيل صوره الخلابة والدقيقة وعُدَّت من الصور الإبداعية والخلاقة لم يأتِ شاعر بمثل تشكيلاتها وأُطرها الفنية والدلالية .

تنوعت الصورة الشعرية عند شاعرنا وانقسمت على قسمين :

١- الصورة البيانية : التي تقوم على :

أ- الصور التشبيهية هي أبرز الصور التي وردت في شعر شاعرنا لما للعمل الأدبي من أهمية ذلك أن التشبيه فائدته تقريب المشبه من فهم السامع وإيضاحه له ، فهو يكسب العمل الأدبي روعة وجمالاً ويضفي على عباراته عذوبة ورشاقة لأن التشبيه هو ((الوصف بان احد الموصوفين ينوب مناب الآخر باداة تشبيه))[٤] فالصورة التشبيهية جزء من التجربة الشعرية وتأتي متنوعة في أشكال وقوالب توافق تعبير وكوامن الشاعر وتنتقل معه في نظريته الخاصة وتأمله الطويل ، فضلا عن كونها تعينه في الكشف عن خوالج نفسه [٥] . وما مهمة الشاعر إلا جعل التشبيه وسيلة لصنع علاقة تشابكية بين الأشياء يسعى إلى تقريب المعنى إلى ذهن الملتقي . لقد تعددت الصورة التشبيهية في شعر أبي العلاء المعري , وغالبا ما كان يقحم التشبيه إلى التشبيه فيصبح المجاز كالحقيقة , عن ذلك قوله متحدثا عن الإبل :[٦].

تُبِينُ قرارتِ المياهِ نواكِزا قواريرُ في هاماتها لم تُلفَّعِ

أراد أن عيون الإبل غارت لطول السفر, فشبهها بحفر كان فيها ماء فجفَّ وبقيت منه بقية ، ثم جعل القوارير اسما للعيون لكثرة تشبهِّها بها ، وشبهها ثانية بقرارات المياه النواكز ، فأدخل تشبيهاً على تشبيه سابق ، وقد شبه المعنوي بالمادي والعكس ، لكنه لا يجمع بين طرفي التشبيه بين

(١) الصورة في القصيدة العراقية ٨٣.

(٢) الصورة الفنية في البيان العربي ٢٦٥

(٣) كتاب الصناعتين٢٤٥.

(٤) جماليات الأسلوب ٩٤.

(٥) شروح سقط الزند٢\٢٢٥

(٦) المصدر نفسه١\١٢٣.

معنويين أو ماديين ويلاحظ التناسب بين بعض تشبيهاته وبين موقفه التشاؤمي ، من ذلك قوله [١].

ألا إنّما الأيام أبناء واحد وهذه الليالي كلها أخوات

فلا تطلبَنَّ ماعند يوم وليلة خلاف الذي مرَّت به السنوات

وقوله أيضا:[٢]

كلّما أغضى الفتى ليذوق غمضا فصادف جفنه جفناً قريحا

إذا ما احتاج أحمر مستطير حسبتَ الليل زنجيّاً جريحا

هذا التشبيه غاية في الدقة والجمال تشكلت من خلال صورة شعرية رائعة ، فشاعرنا شبه البرق لدوام لمعانه وقلة سكونه برجل أراد النوم فرفضته أجفانه القريحة ، ثم جاء تشبيهه الليل بأن البرق إذا لاح منتشراً حسبته لشدة سواده رجلا زنجيّاً جرح وسال دمه لأن البرق يلوح مثل لون الدم.

٢-الصورة القائمة على الاستعارة

تمثل الاستعارة ركناً أساسياً في البناء الشعري لقدرتها على فتح أبواب الخيال للوصول إلى عالم القصيدة الواسع وذلك لتمكن الشعراء من الغور العميق داخل ذات الشاعر ومكوناته الداخلية والنفسية لإبداء أحاسيسهم الرقيقة في صور زاهية وموجهة ، وهي تضفي رسم عالم الشعر قدرة وجاذبية وتحول بينه وبين الرتابة والبساطة[٣] فالاستعارة هي ((أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به))[٤] ، وقد تحدث عن الاستعارة أبرز علماء البلاغة والنقد العربي كالجاحظ كالجاحظ والسكاكي والجرجاني وأسامة بن منقذ وغيرهم الكثير. ووظَّف شاعرنا الصورة الاستعارية في خطابه الشعري وجعلها محسوسة نابضة بالحياة ، من ذلك قوله:[٥]

ثم شاب الدجى وخاف من الهج رِ فغطّى المشيب بالزعفران

استعار أبو العلاء للظلام الذي ظهر فيه بياض الصبح على ما يبدو وفي الأفق من حمرة برجل شاب رأسه وخشي من هجران حبيبته عندما ترى الشيب قد غطى رأسه ، فخضَّبه بالزعفران ..وقال في موضع آخر :[٦]

---

(١) المصدر نفسه١\٢٠٢.

(٢) مفتاح العلوم ٥٩٩ .

(٣) شروح سقط الزند٢\٥١٣

(٤) المصدر نفسه ١٣١\٢.

(٥) البلاغة فنونها وأفنانها٢٤٤

(٦) دلائل الإعجاز ٥١

كأنَّ لسان الدهر نفث يراعه يترجمُ عمّا أضمرتْهُ المقاديرُ

وظف الشاعر الاستعارة عند وصفه للدهر إذ جعل له لسانا وأضفى عليه صفات الإنسانية فحذف المشبه وهو الإنسان وأبقى على شيء من لوازمه وهو اللسان ، وبذلك حقَّق للاستعارة المكنية جمالها في تشكيل الصورة الشعرية وقد كان سر جمالها التشخيص ، وقد ساهم التضاد مع الاستعارة بكشف صورة جميلة رسمها للدهر أراد إيصالها للمتلقي فعندما أخفت المقادير أسرار الشاعر أباح لسان الدهر ما كان مخفيا.

٣-الصورة الكنائية :

تحظى الكناية بأهمية كبرى في مجال التشكيل الصوري ، وقد حضت بها النصوص العلائية التي أدت إلى تشكيل وظيفة جمالية وخيالية لها تأثير في عملية إنتاج الصور ، فالكناية ((من الأساليب التي يتسابق بها البلغاء وتتفاوت فيها أقدارهم لأنه يحتاج إلى اللمحة الذكية والغوص على المعنى)) [١]، فالكناية هي أن يريد ((المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو التالي وردفه يعني في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه))[٢] ، ومن الصور الكنائية لشاعرنا المعري قوله([٣])

تُغني عن الورد إن سِلُّوا صوارمهم أمامها لاشتباه البيض بالغدر

كنى أبو العلاء عن السيف (بالورد – الغدر) لأن الخيل إذا رأت السيوف البيضاء تركت ورد الماء لأن تلك السيوف تشبه الماء في اللمعان ، وقوله أيضاً [٤] :

تنانيرُكم للنملِ فيها مدارجُ وفي قدرِكم للعنكبوتِ مناسجُ

وعندكُمُ للضيف حين ينوبُكم حوالاتُ سوء بالقرى وسفاتِجُ

هنا يذم الشاعر قوما يعرفوا بالبخل وان تنانيرهم لم قد ملئت بالنمل كناية عن بخلهم وأن العنكبوت نسج على قدورهم لعدم طبخهم الطعام وإيوائهم المارة .

<u>اللون</u> :

يرتبط اللون دائما بحاسة البصر عند الإنسان ، ولا يبدو أن لأبي العلاء المعري توسعا في هذا الحقل ، فألفاظ الألوان قليلة في شعره ولا أدلَّ على ذلك من استعماله للفظة الواحدة لأكثر من لون ، فهو يستعمل (الجون) في مقابل الحلك) كقوله:[٥]

ومذهبي في البرايا كونَهم شِيعاً كالثلجِ والقارِ منه الجونُ والحَلَكُ

---

(١) شروح سقط الزند ١١٩٠١

(٢) المصدر نفسه ١١٣١٣.

(٣) اللزوميات ١٢٩١٢

(٤) المصدر نفسه ٢٢٠

(٥) المصدر نفسه ١٠

ويستعمله أيضاً بمعنى السواد بجوار اللون الأحمر(الكرك) كقوله [١]:

لاتأسفَنَّ على شيء تُفاتُ به فقد تساوى لديكَ الجَون والكَرِكُ

ويستعمل (الجون) للدلالة على اللون الأحمر كقوله [٢] :

سيوفٌ لها جونان جارٌ وحاسدُ وخيلٌ عليها الماء رطبٌ ويابسُ

وتكرار اللون الأحمر في خطابه يرجع إلى زمن طفولته وارتباطه بعلة مرض الجدري ، إذ قال: ((لا أعرف من الألوان إلى الأحمر لأني ألبست في الدوري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا أعقل غير ذلك))[٣].

وعلى الرغم من ضعف ثروته اللونية بشكل عام فهو يستعمل اللون الأبيض في مقابل اللون الأسود بكثرة إذ يقول :[٤]

لا تشربَنْ ما عشتَ من دمٍ أبيضٍ سَبِطٍ ولا سودٍ يلُحنَ جِعادا

واستعمل بقلة اللون الأخضر ، و يقول [٥] :

فهل يرتجي خُضرَ الملابسِ ظاعنٌ وقد مزّقت في باطنِ الترب غُبرُها

التشكيل الأسلوبي والحسّ المصطلحي :

يعدُّ الأسلوب ((ضرب من النظم والطريقة فيه)) [٦] ، ويعبر الأديب من خلاله عن أفكاره ومشاعره والنمط الذي يختاره في استعمال اللغة وبناء العبارة ، فالأسلوب هو عماد الشعر وهو طريقة التعبير التي يتبعها الأديب في اختيار الألفاظ ورصفها بعبارات وتراكيب وجمل ، يعبر بها الشاعر عمّا يختلج في نفسه من مشاعر [٧] ، وقد عرفه ابن خلدون بأنّه عبارة عن ((المنوال الذي تنسج فيه التركيب أو القالب الذي يفرغ فيه)) [٨]

وقد كان الأسلوب عند القدامى يختلف من شاعر إلى آخر على وفق مقاييس معينة ، ويحدد حجم التباين بين شاعر أو آخر ، فأخذ اهتمامهم بهذه القضية طويلاً "

---

(١) بغية الوعاة ١٣٦

(٢) اللزوميات ١\٣٩٥

(٣) المصدر نفسه ٤٢٣

(٤) دلائل الإعجاز ٣٠٥

(٥) ينظر فن الأدب٣٥

(٦) مقدمة ابن خلدون ١٤\١٢٩٠ .

(٧) علم الأسلوب ١١٠

(٨) شروح سقط الزند ١\٥٧٤

ولكن النقاد المحدثين تناولوه ووسعوا نطاقه على الرغم من أنهم انتهجوا سبيل القدامى لكنهم أضافوا عليه الكثير وكشفوا عن غوامضه ، فالأسلوب هو ((مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير ، فهذه الوسائل التي تحدِّدها طبيعية ومقاصد الشخص المتكلم والكاتب)) [١] .

والمعري من كبار العلماء والأدباء العربي عامة ليس في القرن الخامس الهجري فقط ، وقد كان له كبير الأثر عند الشعراء العرب عموماً ، وذلك لما جاء أسلوبه في القصيدة من تجديد أفق القراءة وفق مقاييس الجودة والغرابة وتغيير في المصطلحات ، وقد تراوح أسلوب أبي العلاء بين الأغراب والبساطة بيد أنه أكثر ميلا إلى الأغراب في سقط الزند ولاسيما عند الانتقال من الفخر إلى غيره كالذي نلاحظ عند تحوله إلى وصف الليل في إحدى قصائده الدالية [٢] .

ستَعجبُ من تَغَشمُرِها ليالٍ ثُبارينا كواكبُها سُهاداً

فالقلق واضح في لفظه (تغشمرها) على أن الحكمة اقتضت التوازن بين الألفاظ ومعانيها ، وقوله أيضا [٣]:

وما الدهر إلا دولة ثمَّ صولةٌ وما العيشُ إلا صحةٌ وسقامُ

وهذا يناسب الحكمة التي بثَّها بلطف بعد أن استقرت في نفسه ، تنبَّه الباحثون الذي درسوا أسلوب المعري بأنّه كان للرمزيات حضور متميز في ذلك من خلال نظرية متكاملة في توظيف الأنساق الصوتية توظيفا أسلوبياً وفنياً ، وهذا الأمر يتأتّى من ثقافة شاعرنا بالمصطلحات وعلم العروض فضلا عن تمكنه من لغته الأسلوبية والخطابية ، من ذلك قوله [٤] :

علِّلاني فإنَّ بيض الأماني فَنِيتْ والظلامُ ليس بفاني

في هذا البيت يصور المفارقة الأليمة بين أقصر أوقات السعادة وسرعة انقضائها وطول أوقات التعاسة وبطء مرورها ، والملاحظ أن البيت يتجلّى له أن شاعرنا وظَّف (المد) في الكلمة الأولى من الشطر الأول لتلائم نغمة الشكوى في على حين خلت كلمة فنيت من أصوات المد لتناسب في سرعة النطق بينهما وبين (فنيت) لتوحي بطولها وامتدادها .

إنَّ الحسّ المصطلحي لدى المعري واضح من خلال مؤلفاته ، وقد شكَّلت مصطلحات علمي العروض والقافية حيزا كبيرا ذلك أنَّ أغلب المصطلحات النقدية دارت حول مصطلح الشعر وما يرتبط به وفي المقدمة مصطلحات هذين العلمين ، وقد اتَّبع المعري في هذه القضية مسارات متعددة منها :

---

(١) شروح سقط الزند ٤٠٥\٢

(٢) المصدر نفسه٦١٣\٢

(٣) المصدر نفسه ٧٠٢\٢

(٤) المصدر نفسه٢٠١٣\٢

١- مصطلحات جارى فيها مَن سبقه من العلماء والنقاد ويشكِّل هذا القسم النسبة الأكبر من شعره وخطابه ، إذ كان المعري متفقا مع سابقيه في أغلب مصطلحات العلمين .

٢- مصطلحات خالف فيها القدماء ولاسيما مخالفتهم في التسمية .

٣- مخالفته لهم في بعض التفصيلات المتعلقة بتعريف المصطلح .

٤- مخالفته في تعليل التسمية .

٥- عدم الاقتصار على التعريف والتمثيل .

٦- اعادة لمحة عن تاريخ المصطلح ومن استعمله قبله .

وسنأخذ مثالين لعدم الإطالة يقول فيها [١] : وداد اي لكم ينقسم وهو كامل كمشطور وزن ليس بالمتصرع وهو هنا يقيد ما يعتبر مصطلح (المصرع) ويقصد بهما البيت الذي لحقه التصريع وهو إعادة القافية ، وذلك عن طريق إحداث تغيير ما بالزيادة أو النقصان في تفعيلة العروض لتوافق الضرب فهنا شاعرنا وضع أكثر من مصطلح للدلالة الواحدة ، وقوله أيضا " [٢]

أخو الحرب كالوافر الدائري أعضب في الخطب أو أعقص

الخاتمة : تناول هذا البحث الذي اهتم بالموضوع الموسوم ب (جمالية الخطاب في شعر أبي العلاء المصري) الدلالية والتأثير عدداً كبيراً من النقاط الهامة والعناصر الأدبية التي يمكن من خلالها التوصل الى نتائج هامة جداً لن تفيد الباحثين والدارسين في هذا المجال فحسب ، بل من شأنها أن تفتح الطريق أيضاً أمام عدد هائل من الدراسات والأبحاث الأخرى من أجل تعزيز فوائد وتطبيقات واستخدامات هذا الموضوع الأدبي الهام ، الذي قد شهد عدد كبير من المحاور الأساسية التي تعد حسب دراستنا وأهمها : ١- أهمية الخطاب وأثره في الساحة الأدبية من خلال الدلالة والأهمية الكبيرة لشعر الشاعر . ٢- تعد ثقافه الشاعر المحور الاساس الذي نتج عنه هذا الجهد الادبي الواضح من قصائده الشوية .٣- أهمية اللغة الشعرية التي تركت أثراً بارزاً في تلك الحقبة الزمنية . ٤- وكذلك وجود التقسيمات الأخرى التي من شأنها افضت عن وجود ثقافة الشعب من ما ظهر من المام وشرح ، وكذلك توليد المعاني التي بدت واضحة في نصوصه الشعري . ٥- اتسم شوه بجمالية في الخطاب ، فضلاً عن ظهور الجانب الفلسفي .

٦- ظهرت ملامح التشكيلة التصويري من خلال تعدد الصور التي نتج عنها الصور البيانية متمثلة بظهور الاستفادة والتشبيه . ٧- أمّا اللون فهو بعد الموضوعات الأساسية لدى الشاعر لاسيما اللون الأحمر الذي الذي وظَّفه في نشوه مبيّناً مقدرته الشعرية في كيفية تصوير الأشياء على الرغم من ظهور العمى الذي لازمه في حياته .

---

(١) المصدر نفسه ١\٥٢١

(٢) المصدر نفسه١\٣٦٢

المصادر والمراجع

١. أبو العلا المعري ولزومياته ، كمال اليازجي,ط١ ،دار الجيل بيروت ،١٩٨٦
٢. أثر كف البصر على الصورة عند أبي العلاء ، رسمية موسى ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٩٨
٣. أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، أنيس المقدسي ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١
٤. الأنساب ، للإمام أبي سعد عبدالكريم السمعاني ، تقديم: عبد الله عمر ،القاهرة ،١٩٦٥
٥. بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، سلسلة عالم المعرفة ،١٩٩٢
٦. البلاغة فنونها وأفنانها ، فاضل حسين عباس ، دار الفرقان ،الأردن ،١٩٨٩
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق ، أبو الفضل إبراهيم ، نشر عيسى البابي الحلبي ، ط١ ،١٩٦٥
٨. البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، ط٥ ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ١٩٨٥
٩. بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين ، ترجمة ، محمد الولي ،,ط١ ، الدار البيضاء ،١٩٨٦
١٠. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبو بكر محمد بن علي البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ،د.ت
١١. تحليل الخطاب,ج.ب. بروان, ترجمة: محمد لطفي, دار الملك سعود,السعودية ١٩٩٧
١٢. تعريف القدماء بأبي العلاء المعري ،مجموعة من الباحثين ، الدار القومية للطباعة ،القاهرة ، ١٩٦٥
١٣. التفسير النفسي للأدب ،عز الدين إسماعيل ، دار الثقافة ، بيروت ،د.ت
١٤. الجامع في أخبار أبي العلاء المعري ،محمد سليم الجندي ،المجمع العلمي ،دمشق ،١٩٦٢
١٥. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ،ماهر مهدي هلال ،الرشيد بغداد ،١٩٨٠
١٦. جماليات الأسلوب ، موسى ربابعة ، مؤسسة حمادة للدراسات ، الأردن ،٢٠٠٠
١٧. جمهرة الأمثال ، أبو هلال العسكري ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ,ط٢ ،دار الجيل للطباعة, بيروت ،١٩٨٨.
١٨. الخطاب القرآني ، خلود العموش ،عالم الكتب الحديث ، الأردن ،٢٠٠٨
١٩. الخطاب الشعري ، نصيرة أحمد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد٢٠١١
٢٠. دلائل الإعجاز ، عبد القادر الجرجاني ، تحقيق: محمد رشيد ، ط١ ، مطبعة علي صبيح ،١٩٦٠
٢١. دليل الناقد الأدبي ، ميجان الرويلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،٢٠٠٢
٢٢. ديوان المتنبي ،شرح البرقوقي ، تحقيق: عبود أحمد الخزرجي ، مكتبة العالمية للنشر ، بغداد ،١٩٨٨
٢٣. سقط الزند, أبو العلاء المعري ، تحقيق: د.طه حسين,د.ت
٢٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح الحنبلي ، دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت
٢٥. الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، إليزابيث درو، ترجمة: محمد إبراهيم ، مكتبة ميمنة ، بيروت ،١٩٦١
٢٦. شعر المكفوفين في العصر العباسي ،عدنان عبيد ، دار أسامة للنشر، الأردن ،١٩٩٩
٢٧. الصورة الشعرية،سي.دي.لويس ، ترجمة: أحمد نصيف ، دار الرشيد للنشر، بغداد ،١٩٧٦
٢٨. الصورة الفنية في البيان العربي، كامل حسن البصير،د.ط.ت
٢٩. علم الاسلوب ,صلاح فضل، الهيئة المصرية للكتاب,ط١٩٨٥, ٢
٣٠. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده, ابن رشيق اليرواني ، تحقيق: محمد دار الجيل ، بيروت ،١٩٨١

٣١. عيار الشعر ، ابن طباطبا ، تحقيق محمد زغلول ، مطبعة التقدم ،مصر ،١٩٧٧
٣٢. العين , الخليل بن احمد الفراهيدي ، ترتيب عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمين ،بيروت ،, ٢٠٠٣
٣٣. فن الأسلوب ، محمد آدم ، دار الصفاء و الأردن ،٢٠٠٦ .
٣٤. في الأدب والنقد و محمد مندور ، دار النهضة ، مصر ، د .ت
٣٥. قواعد النقد الأدبي ، أسل أبر كرومبي ، ترجمة : محمد عوض ،ط٢،دار الشؤون الثقافية ،بغداد و ١٩٨٦ .
٣٦. القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي , توفيق الفيل , دار السلاسل ، الكويت ،د.ت
٣٧. الكامل في الادب واللغة ، أبي العباس ابن الأثير ، دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٨
٣٨. كتاب الصناعتين و أبو هلال العسكري تحقيق : محمد البجاوي و المكتبة العصرية , بيروت ,١٤١٩هـ
٣٩. لسان العرب و لأبي الفضل جمال الذين ابن منظور , ط ٦ ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٠٠٨
٤٠. لغة الشعربين جيلين ،د . إبراهيم السامرائي ، دار الثقافة ،بيروت
٤١. لغة الشعر العربي الحديث ،السعد الورقي ،المطبعة المصرية العامة ،١٩٧٩
٤٢. اللزوميات ،أبو العلاء المعري ،دار صادر ،بيروت ،د .ت
٤٣. اللغة الشعرية في الخطاب النقدي ،محمد رضا مبارك ،ط١،دار الشؤون بغداد ،١٩٩٣
٤٤. المدخل المعرفي واللغوي للقرآن الكريم ، خديجة بكر ، دار الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الكويت ،٢٠٠٢
٤٥. المصطلحات – المفاتيح لتحليل الخطاب ،دومينك مانغونو ،ترجمة : محمد بيجاتين ،دار العربية للعلوم ،بيروت ٢٠٠٨ .

Sources and References :

1. Abu Al-Ola Al-Maari and his liZomeyat, Kamal Al-Yazji, ١- st Edition, Dar Al-Jeel Beirut, ١٩٨٦
2. Ather Kaf AL-Basar An AL-Surah ,ind Abi Ala, Rasmia Moussa, Asaad Press, Baghdad, ١٩٩٨
3. Princes of Arab Poetry in the Abbasid Era, Anis Al-Maqdisi, Dar Al-Alam Al-Mali, Beirut, ١٩٨١
4. Al-Ansab, by Imam Abi Saad Abdel-Karim Al-Samani, presented by: Adallah Omar, Cairo, ١٩٦٥
5. Rhetoric and Text Science, Salah Fadl, The World of Knowledge Series, -١٩٩٢
6. Rhetoric: Art and Art, Fadel Hussein Abbas, Dar Al-Furqan, Jordan, -١٩٨٩
7. Bughyat Al-Wiaat Fi Tabaqat AL-Lighaween wal Nuhat , Jalal al-Din al-Suyuti, verified by :Abul Fadl Ibrahim, published by Issa al-Baba al-Halabi, Edition ١, ١٩٦٥
8. Al-Bayan and Al-Tabeen by Abu Othman Amr Al-Jahez, verified by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, ٥th floor, Al-Khanji Library, Cairo, ١٩٨٥
9. The Structure of the Poetic Language, Jean Cohen, Translation, Muhammad Al-Wali ,, 1st Edition, Casablanca, ١٩٨٦
10. The History of Baghdad or the City of Peace, Abu Bakr Muhammad bin Ali Al-Baghdadi, Dar Al-Fikr, Beirut, d.t.
11. Analysis of the Discourse, J.B. Parwan, translated by: Muhammad Lotfi, King Saud House, Saudi Arabia ١٩٩٧
12. The Definition of the Ancients, in Abi Ala Al-Maari, a group of Researchers, National House for Printing, Cairo, ١٩٦٥

13. The Psychological Interpretation of Literature, Ezzedine Ismail, House of Culture, Beirut, d.t.
14. Al-Jami fi Akhbar Abi Ala Al-Maari, Muhammad Salim Al-Jundi, The Academic Academy, Damascus, ١٩٦٢
15. The Bell of words and their Connotation in Rhetorical and Critical Research Among the Arabs, Maher Mahdi Hilal, Al-Rasheed, Baghdad, ١٩٨٠
16. - Aesthetics of Style, Musa Rababaa, Hamada Foundation for Studies, Jordan, ٢٠٠٠
17. A Group of Proverbs, Abu Hilal Al-Askari, investigation by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, ٢nd edition, Dar Al-Jeel Printing Press, Beirut, ١٩٨٨
18. - The Quranic Discourse, Kholoud Al-Amoush, Modern Book World, Jordan, ٢٠٠٨
19. Poetic Discourse, Nasira Ahmed, House of Cultural Affairs, Baghdad -٢٠١١
20. Dalilat Al-Ijaz, Abd Al-Qadir Al-Jarjani, edited by: Muhammad Rashid, ١- st Edition, Ali Subaih Press, ١٩٦٠
21. Directory of the Literary Critic, Megan Al-Ruwaili, Arab Cultural Center, Beirut, ٢٠٠٢
22. Al-Mutanabi Diwan, Sharh Al-Barouqi, verified by: Aboud Ahmad Al-Khazraji, Al-Alamiah Library for Publishing, Baghdad, ١٩٨٨
23. Saqat Alzind , Abu Al-Alaa Al-Maari, verified by: Dr. Taha Hussein, D.
24. Gold Nuggets in Gold News, Abu Al-Falah Al-Hanbali, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut, d
25. Poetry: How to Understand it and Taste it, El-Zabeth Drew, translated by: Muhammad Ibrahim, Maymana Library, Beirut, ١٩٦١
26. Poetry of the Blind in the Abbasid Era, Adnan Obaid, Osama Publishing House, Jordan, ١٩٩٩
27. The Poetic Image, S.D. Lewis, translated by: Ahmad Nassif, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad, ١٩٧٦
28. The technical picture in the Arabic Declaration, Kamel Hassan Al-Basir, Dr. T. T.
29. Stylistics, Salah Fadl, Egyptian Book Authority, ١٩٨٥ Edition, 2nd
30. The Mayor on the Beauties of Poetry, its Literature and its Criticism, Ibn Rashiq Al-Yerwani, verified by: Muhammad Dar Al-Jeel, Beirut, ١٩٨١
31. The Caliber of Poetry, Ibn Tabataba, verified by: Muhammad Zaghloul, Al-Takadum Press, Egypt, ١٩٧٧
32. Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Arranged by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub, El Alamein, Beirut, ٢٠٠٣
33. The Art of Style, Muhammad Adam, Dar Al-Safa and Jordan, -.٢٠٠٦
34. In Literature and Criticism and Muhammad Mandour, Dar Al-Nahda, Egypt, d
35. The Rules of Literary Criticism, Asel Aber Crompe, translated by: Muhammad Awad, ٢nd Edition, House of Cultural Affairs, Baghdad, .١٩٨٦
36. Technical values Innovated in Abbasid Poetry, Tawfiq Al-Fil, Dar Al-Salasil, Kuwait, d.t.
37. Al-Kamil in Literature and Language, by Abi Al-Abbas Ibn Al-Atheer, Dar Al-Fikr, Beirut, ١٩٧٨
38. The Book of Two Industries and Abu Hilal Al-Askari, verified by: Muhammad Al-Bajawi and the Modern Library, Beirut, ١٤١٩AH
39. Lisan Al-Arab and Abi Al-Fadhel Jamal Al-Whoan Ibn Manzur, 6th edition , Dar Sader, Beirut, ١٣٠٠٨

40. The Language of Poetry between Two Generations, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, House of Culture, Beirut.
41. The Language of Modern Arabic Poetry, Al-Saad Al-Warqi, The Egyptian General Press, ١٩٧٩
42. AL-Lizoomiyat , Abu Al-Ala Al-Maari, Dar Sader, Beirut, Dr -.
43. The Poetic Language in Critical Discourse, Muhammad Reda Mubarak, ١st Edition, House of Affairs, Baghdad, ١٩٩٣
44. The Cognitive and Linguistic Introduction to the Holy Qur'an, Khadija Abkar, House of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait, ٢٠٠٢
45. Terminologies - The Keys to Analyzing Discourse, Dominic Mangono, translated by: Muhammad Begatin, Arab Science House, Beirut .٢٠٠٨